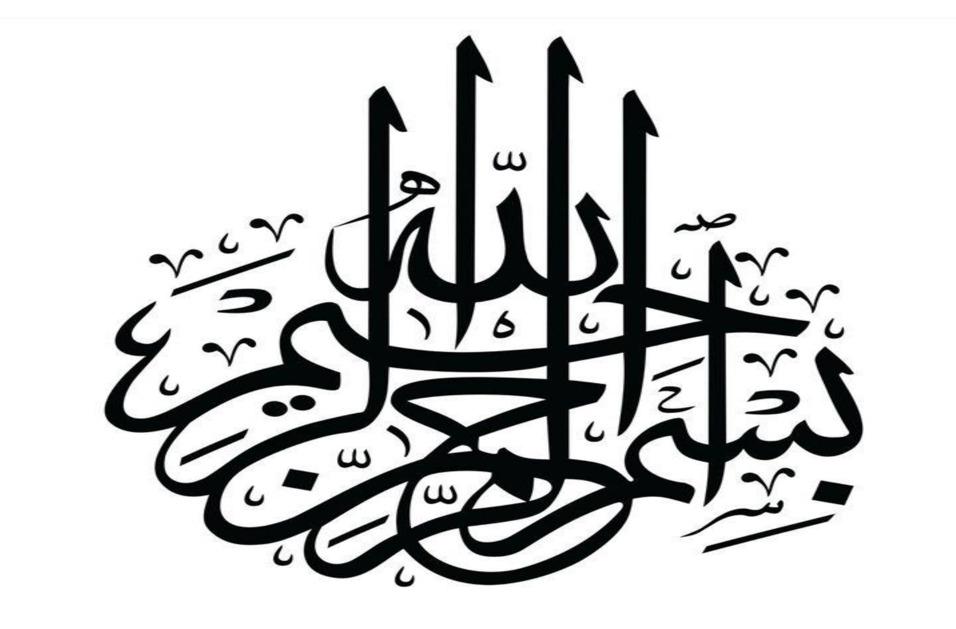


تحريفُ عبد الإله الملَّا وتدليسه في عقيدة الشَّيخ عبد الله بن أبي بكر الملَّا

تأليفُ:

عبد الله بن سليمان العقل



٢٠٢١م ١٤٤٢هـ

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على الصادق الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أطلعني أحد الأخوة من طلاب العلم على رسالة في المعتقد، لعالم أحسائي اسمه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا، واسمها: "إعلام المستفهمين عن معتقد خاتمة المتأخرين وغيره من العلماء المعاصرين الأحسائيين"، وقد طبعت بتحقيق أستاذ بجامعة الملك فيصل اسمه: الدكتور عبد الإله بن محمد الملا، وقد قرأتها في ساعة واحدة وخرجت منها بنتيجة مؤسفة سأذكرها ثم أثبتها من خلال الرسالة نفسها:

أولاً: مؤلف الرسالة الشيخ عبد الله أشعري العقيدة.

ثانياً: محقق الرسالة الدكتور عبد الإله الملا بذل جهداً وسعى سعياً، وذلك من خلال تعليقاته ليثبت أنَّ مؤلف الرسالة على المسلك المشهور

للإمام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى، وأنه يرى اثبات المعنى الظاهر المتبادر من خلال النصوص الشرعية مع تفويض الكيف، وذلك في تقرير مسائل صفات الحق سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ولكي تتم له هذه الفرية زعم أنَّ هذه الرسالة هي من أواخر ما كتبه المؤلف، كما أنَّه أحال على رسالة أخرى لوالده الشيخ أبي بكر الملا اسمها: "مسلك الثقات"، وزعم كذلك أنها من أواخر رسائل الشيخ أبي بكر، وهو يريد أن يوهم طلاب العلم أنَّ من يقف على كلام للشيخ أبي بكر أو الشيخ عبد الله، ويجدهما على طريقة الأشاعرة في تقرير الصفات فليعلم أنهما تراجعا عن تلك العقيدة، وأنهما على طريقة الشيخين الجليلين ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى.

ثالثاً: طالما أنَّ الأستاذ المشارك اعتمد على هاتين الرسالتين "مسلك الثقات" للشيخ أبي بكر الملا، و"إعلام المستفهمين" لابنه الشيخ عبد الله، فلذا فإني لن أجهد نفسي في النقل من غيرهما وبيان كذبه وتزويره في كلام أهل العلم.

رابعاً: المنهج الأشعري هو منهج كان سائداً في حياة الشيخ أبي بكر وابنه الشيخ عبد الله، ويتبعه كثير من المسلمين في المشرق والمغرب، ونحن سواء اتفقنا معه أو اختلفنا معه، فالواجب أن نتكلم بالحقائق سواء كان المؤلفون أشاعرة أو معتزلة أو غير ذلك، فصنيع الدكتور عبد

الإله صنيع من يغطي الشمس بالمنخل، وطالما أنه أستاذ مشارك فغالباً لا تخفى عليه هذه الحقائق من أشعرية مؤلف الرسالة، ولكن دعونا نتساءل: ما لذي حمله على هذا الصنيع؟ وهل هو كذلك أشعري العقيدة ولكنه يتظاهر بخلاف ذلك بحثاً عن منصب أو أغراض لا نعلمها؟!

في الحقيقة: إنَّ المناصب ينالها من كان أهلاً لها، وأحياناً من ليس أهلا لها كحال محقق إعلام المستفهمين (الأستاذ المشارك)، وإنَّ الاختلافات الفكرية التي لا تتجاوز حدودها من جهة الابتعاد عن المناهج التكفيرية والتحزبات السياسية، فهذه مفتوحة لها الأبواب في تقلد ما تيسر لها من الوظائف والمناصب، وهذا ظاهر لا يخفى.

ولكن! قاتل الله النفاق، وما أقبح حال المنافق حتى لو أظهر أنه لك موافق، وما أجمل الصادق حتى لو أظهر لك أنه لك مخالف.

قال الشاعر:

عَجِبْتُ لِمُبْتَاعِ الضَّلالَةِ بِالهُدَى وَمَنْ يَشْتَرِي دُنْيَاهُ بِالدِّيْنِ أَعْجَبُ
وَأَعْجَبُ مَنْ هَذَيْنِ مَنْ بَاعَ دِيْنَهُ بِدُنيَا سِوَاهُ فَهوَ مِنْ ذَيْنِ أَعْجَبُ

قال الأحنف بن قيس: اثنان لا يجتمعان، الكذب والمروءة.

وقال حكيم لولده: يا بني، إياك والكذب، فإنه يزري بقائله وإن كان شريفاً في أصله، ويذله وإن كان عزيزاً في أهله.

وقال الشاعر:

وَلا خَيرَ في ودِّ امرىءٍ مُتَلَوِّنٍ   إِذَا الريحُ مَالتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
وَمَا أَكثرُ الإِخوانَ حِينَ تَعُدُّهُم   وَلكــنَّهُمْ في النَّائِبــاتِ قَليــلُ

وقال آخر:

قُلْ مَا بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ   حِلمِي أَصَمُّ وَأُذني غَيرُ صَمَّاءُ

وفي "أدب الدنيا والدين" للماوردي: وأما دواعي الكذب: فمنها استجلاب النفع، واستدفاع الضر، فيرى أنَّ الكذب أسلم وأغنم، فيرخص لنفسه اغتراراً بالخدع، واستشفاقاً للطمع، وربما كان الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف؛ لأن القبيح لا يكون حسناً، والشر لا يصير خيراً، وليس يجنى من الشوك العنب، ولا من الكرم الحنظل.

لذا فنتساءل هل هناك ثمة من تحصيل منفعة يحرزها الأستاذ المشارك الدكتور عبد الإله الملا حتى يتكلم بكلام غير مطابق للواقع؟!

والجواب: إنَّ كتب التراث يجب أن تحقق وتخرج باعتبار حال مؤلفيها، سواء اختلفنا معهم أو اتفقنا معهم، وإنَّ الأمانة العلمية تستوجب الصدق وعدم الكذب وتعمية الحقائق، وإنَّ من يظهر قلبه للحقائق؛ لأهواء استحكمت صدره: فهو ساقط العدالة والأمانة، ويجب الحذر والتحذير منه، فاليوم يخادعنا بأنه سلفي، وغداً..... وبعد

غد: ...... ولكن الكذب حبله قصير مهما ألبس من الزينة والحلل، والكذاب بعيد من الله وبعيد من الناس ولو بعد حين.

والآن آن الأوان في الشروع في المقصود، وقد قسمت الكلام في هذه الرسالة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عقيدة الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا من خلال رسالته "إعلام المستفهمين".

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ أبي بكر الملا من خلال رسالته "مسلك الثقات".

المبحث الثالث: دعوى الأستاذ المشارك والرد عليه.

المبحث الأول: عقيدة الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا من خلال رسالته "إعلام المستفهمين"

سلك الشيخ عبد الله في رسالته مسلك المفوضة وهو: تفويض معاني الصفات المشكلة إلى الحق سبحانه، وهو أحد المسلكين المعروفين للأشاعرة في تقرير الصفات فقال كما في (صـ٥٩): «والحاصل أنَّ الذي ينبغي اعتماده، ويتأكد على أمثالنا اعتقاده، أنه يجب الإيمان بأنه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده».

ثم إنه نقل في رسالته عن إمام الحرمين الجويني وذي النون المصري والقاضي عياض في الشفاء، ومعلوم أنهم على طريقة الأشاعرة في الاعتقاد.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ أبي بكر الملا من خلال رسالته "مسلك الثقات"

قال الأستاذ المشارك (صـ١٧) من رسالة "إعلام المستفهمين": «كتاب "مسلك الثقات" في نصوص الصفات للشيخ أبي بكر الملا وهي آخر مؤلفات الشي أبي بكر الملا، والتي دافع فيها الشيخ أبو بكر الملا عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وانتصر لهما بالحجة، وفنَّدَ التهمَ التي ألصقت بهما من قبل مخالفيهما.

والجواب: قد رجعت إلى رسالة "مسلك الثقات"، وحينها تذكرت بيتاً لبديع الزمان الهمذاني:

سَتعلمُ حِينَ يَنجَلِي الغُبَارُ ... أَفَرسٌ تَحتَكَ أَمْ حِمَارُ

إنَّ حالك أيها الأستاذ المشارك كحال من يقرأ: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ﴾ [الماعون: ٤] ثم يقف عليها، وهذا صنيع لا يجوز ولا يحل بحال مهما تظاهرت بالنوايا الحسنة، وسأنقل من "مسلك الثقات" ما يؤيد أن الشيخ أبا بكر الملا أشعري العقيدة، وثناءه على الإمام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى لا يعني أنه رجع عن عقيدته، أو أنه على المسلك المشهور لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقرير الصفات.

جاء في "مسلك الثقات" في مقدمة المؤلف في معرض ذكره لعقيدة أهل السنة والجماعة: «وكذا كلمتهم متفقة على أنه تعالى لا يتمكن

بمكان، ولا يمر عليه زمان، ولا يتصف بالفوقية المكانية ولا بالتحتية، ولا بالقرب، ولا بالبعد، ولا يقال: إنه في جهة من الجهات الست، لا جهة فوق ولا غيرها».

وكذلك جاء في الرسالة المذكورة: «واترك العقائد المخالفة لمعتقد الجمهور في مسألة الجهة وغيرها، وكن على عقيدة أهل الأصول ومشايخ الدين والعلماء العارفين من الحنفية والمالكية والشافعية والصوفية وغيرهم من السلف الصالحين، واسلك سبيلهم علما وعملا واعتقادا، ولا تمل عنها إلى غيرها، ولا تغتر بما نسب إلى الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية، وإلى تلميذه العلامة ابن قيم الجوزية من اعتقاد التشبيه في حق مولانا عَزَّوَجَلَّ، والجسمية برأهما الله تعالى من ذلك وحماهما من قبيح المسالك، وقد صرح غير واحد من العلماء ببراءتهما مما نسب إليهما».

قال العلامة الشيخ ملا علي القاري في شرحه على الشمائل للإمام الترمذي -بعد ذكر ما نقل عنهما من اثبات الجهة والجسمية في حق مولانا عَزَّوَجَلَّ صانهما الله تعالى من السمة الشنيعة، والنبتة الفظيعة-: «ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له أنهما كانا من أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة».

وأشار بذلك إلى ما ذكره ابن القيم في الشرح المذكور، بعد أن ساق جواب الإمام مالك الذي تقدم حين سئل عن الاستواء، قال: وهذا الجواب من مالك شاف عام في جميع مسائل الصفات[١].

أقول: من خلال ما تقدم من النقل عن الرسالة المذكورة "مسلك الثقات" والتي قال الأستاذ المشارك: «إنها من أواخر ما كتبه الشيخ أبو بكر الملا»، فيظهر أن الشيخ أبا بكر حتى في آخر رسائله كان أشعرياً، وثناءه على الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى باعتبار أنه يرى عدم صحة نسبة الجسمية إليهما، ثم إنه نقل ذلك عن الملّا علي قاري، فهل القاري كذلك تراجع عن عقيدته؟!.

تدليسك أيها الأستاذ المشارك ما هو إلا صرير باب أو طنين ذباب، فاتق الله، وما ستظن أنك ستحصله من هذه الدنيا بهذا الغش وهذه المخادعة، فما ستخسره أضعاف ذلك من سقوط أمانتك العلمية أمام زملاءك وطلابك، وما ستقابل به الحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وهو القائل: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات: ٢٤].

---

١) سيأتي الكلام عليه في المبحث التالي.

المبحث الثالث: دعوى الأستاذ المشارك والرَّد عليه

استند الدكتور عبد الإله الملا على زعمه بأن الشيخ عبد الله مؤلف "إعلام المستفهمين" يقول: بظاهر النص المتبادر للذهن في تقرير صفات الحق سبحانه، بنقله لكلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "مدارج السالكين"، وهذا الجواب من الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ شاف عام في جميع مسائل الصفات، من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والإرادة والنزول والغضب والرحمة والضحك، فمعانيها كلها معلومة، وأما كيفياتها فغير معقولة، إذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها، فإذا كان ذلك غير معلوم، فكيف تعقل لهم كيفية الصفات، والعصمة النافعة من هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله.

أقول: هذا منقول من كلام الملا علي قاري، والقاري معلوم منهجه في العقيدة، فهو لا يقول بالأخذ بظاهر النص كما هو منسوب ومشهور عن ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى؛ بل يرى عدم صحة نسبة ذلك إليهما، كما سيأتي في تعقيبه على العراقي وابن حجر بعدم صحة اعتقادهما للجهة والجسمية، وأما إيراده للسمع والبصر مع النزول والغضب وإنْ كان يشكل، ولكن لا يعني أن يُسلك فيهما طريقة واحدة في الاثبات؛ بل المراد التنبيه على ورودهما في النصوص

الشرعية وجريان استعمالهما في اللسان العربي، مع بقاء المتشابه في وجهة نظره مفوض العلم ولا يفسر، وسيتضح أن هذا مراد الملا علي القاري ومن نقل عنه وذلك من خلال سياق كلامه، ومطالعة الكتب والرسائل بالكامل دون الاجتزاء منها، وهذا لا نشك فيه في مسلك ومنهج علي القاري والشيخ أبي بكر الملا، وابنه الشيخ عبد الله، ولكننا قد نتوقف فيه في مراد ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من إيراده في مدارج السالكين.

جاء في "جمع الوسائل في شرح الشمائل" لملا علي قاري (١/ ١٦٨):

«قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية: أنه ذكر شيئا بديعاً، وهو أنه ﷺ لما رأى ربه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة، **قال العراقي: لم نجد لذلك أصلا، قال ابن حجر: بل هذا من قبيح رأيهما وضلالهما إذ هو مبني على ما ذهبا إليه، وأطالا في الاستدلال له، والحط على أهل السنة في نفيهم له، وهو إثبات الجهة والجسمية لله تعالى، ولهما في هذا المقام من القبائح، وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان ويقضى عليه بالزور والبهتان، قبحهما الله وقبح من قال بقولهما، والإمام أحمد وأجلاء مذهبه مبرؤن عن هذه الوصمة القبيحة، كيف وهي كفر عند كثيرين أقول صانهما الله من هذه السمة الشنيعة، والنسبة الفظيعة**، ومن طالع شرح "منازل السائرين"، تبين له أنهما كانا من

أكابر أهل السنة والجماعة، ومن أولياء هذه الأمة، ومما ذكره في الشرح المذكور قوله: على ما نصه، وهذا الكلام من شيخ الإسلام يعني الشيخ عبد الله الأنصاري الحنبلي قدس الله سره الجلي، تبين مرتبته من السنة ومقداره في العلم، وأنه بريء مما رماه به أعداؤه الجهمية من التشبه والتمثيل على عادتهم في رمي أهل الحديث والسنة بذلك، كرمي الرافضة لهم بأنهم نواصب، والناصبة بأنهم روافض، والمعتزلة بأنهم نوائب حشوية، وذلك ميراث من أعداء رسول الله ﷺ في رميه ورمي أصحابه بأنهم صبأة، قد ابتدعوا ديناً محدثاً، وهذا ميراث لأهل الحديث والسنة من نبيهم بتلقيب أهل الباطل لهم بالألقاب المذمومة.

وقدس الله روح الشافعي حيث يقول -وقد نسب إلى الرفض-:

إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي

ورضي الله عن شيخنا أبي عبد الله بن تيمية حيث يقول شعرا:

إِنْ كَانَ نَصْباً حُبُّ صَحبِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي نَاصِبِي

وعفى الله عن الثالث حيث يقول شعرا:

فَإِنْ كَانَ تَجْسِيْماً ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَتَنْزِيهِهَا عَنْ كُلِّ تَأْوِيلِ مُفتَرِ

فَإِنِّي بِحَمدِ اللهِ رَبِّي مُجَسِّمٌ هَلِمُّوا شُهُوداً وَاملَؤوا كُلَّ مَحْضَرِ

ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل على براءته من التشنيع المسطور، وهو أن **حفظ حرمة نصوص الأسماء والصفات، بإجراء أخبارها على**

ظواهرها، وهو اعتقاد مفهومها المتبادر إلى أفهام العامة، ولا نعني بالعامة الجهال؛ بل عامة الأمة، كما قال مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ فأطرق مالك حتى علاه الرحضاء، ثم قال: الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وفرق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة، وبين الكيف الذي لا يعقله البشر، وهذا الجواب من مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ شاف عام في جميع مسائل الصفات، من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والإرادة والنزول والغضب والرحمة والضحك، فمعانيها كلها معلومة، وأما كيفياتها فغير معقولة، إذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها، فإذا كان ذلك غير معلوم، فكيف تعقل لهم كيفية الصفات.

والعصمة النافعة من هذا الباب، أن يصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل؛ بل يثبت له الأسماء والصفات، وينفي عنه مشابهة المخلوقات، فيكون إثباتك منزها عن التشبيه، ونفيك منزها عن التعطيل، فمن نفى حقيقة الاستواء، فهو معطل، ومن شبه باستواء المخلوق على المخلوق فهو ممثل، ومن قال: هو استواء ليس كمثله شيء، فهو الموحد المنزه، انتهى كلامه وتبين مرامه وظهر أن معتقده موافق

لأهل الحق من السلف وجمهور الخلف، فالطعن الشنيع والتقبيح الفظيع غير موجه عليه، ولا متوجه إليه، فإن كلامه بعينه مطابق لما قاله الإمام الأعظم، والمجتهد الأقدم، في فقهه الأكبر ما نصه: «وله تعالى يد ووجه ونفس، فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس، فهو له صفات بلا كيف، ولا يقال أن يده قدرته، أو نعمته؛ لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف. وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف. انتهى.

فإذا انتفى عنه التجسيم فالمعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر، وتوجيه باهر، سواء رأى النَّبي ﷺ ربه في المنام، أو تجلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليه بالتجلي الصوري المعروف، عند أرباب الحال والمقام، وهو أن يكون مذكرا بهيئته ومفكرا برؤيته الحاصلة من كمال تجليته، والله أعلم بأحوال أنبيائه، وأصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته، وجلى مرآة قلوبهم بحسن تجليته، حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء، وتخلصوا عن صدأ الحضور والفناء، رزقنا الله أشواقهم، وأذاقنا أحوالهم وأخلاقهم، وأماتنا على محبتهم، وحشرنا في زمرتهم».

أقول: فتأملوا هذه الكلمات وما شملته من عبارات الصوفية المنقولة من كلام الملا علي القاري، والتي يتبين من خلالها أنَّ لما ينقل عن الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى محامل يصعب

فهمها على الأستاذ المشارك، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه من انتهاج الشيخ أبي بكر وابنه الشيخ عبد الله طريقة الأشاعرة في تقرير الصفات، أنها نفس ما سلكه الابن البار الشيخ عبد اللطيف الملا حسب وصف الأستاذ المشارك في كتابه: "نيل المرام شرح كفاية الغلام":

وَلَـيْسَ يَحْوِيـهِ مَـكَانٌ لَا وَلَا تُدْرِكُـهُ العُقُـولُ جَـلَّ وَعَـلا

(وليس يحويه) أي: يضمه ويجمعه ويحيط به، (مكان) أي: جهة من الجهات الست.

لَهُ كَلامٌ لَـيْسَ كَالمَعْـرُوفِ جَلَّ عَنِ الأَصْوَاتِ وَالحُرُوفِ

الكلام: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى لا يفارقها، ليس بحرف ولا صوت، مناف للسكوت والآفة، هو به آمر ناه مخبر، يدل عليه بالكلام الحرفي.

فهل الابن البار الشيخ عبد اللطيف الملا خالف شيخه الشيخ عبد الله بن الشيخ أبي بكر؟! أو أنَّ الأستاذ المشارك قد ابتليت به كتب التراث وأخذ يتلاعب في مقاصد المؤلفين وفي كلامهم؟!، لذا فإننا لا نثق فيه ولا فيما ينقله، فإنَّ الدين أعز الأمانات وإنَّ من يتجوز الكذب والتدليس فإنَّ كلامه غير معتبر في كلام الناس، ودين الله تعالى أعز وأغلى.

يقول الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمَۢا ٧٣﴾ [الأحزاب: ٧٢-٧٣].

وقال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا».

الخاتمة

وفي ختام هذه الأسطر فإني أنصح الدكتور عبد الإله إلى مراجعة نفسه، وإصلاح ما أفسده من الكتب التي دلس فيها، وليته يستدرك ذلك بإخراجها على الوجه المطابق للواقع، وبعد ذلك له أن يكتب ما يراه بموضوعية، دون اعتبارات دنيوية سرعان ما ستذهب وتبقى الحسرة لا تفارقه إلى أن يلقى الله تعالى.

فهرس